العاملين وما وعدلهم من الثواب عليهما وقوله **رب السموات والأرض وما بينهما** بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبر محذوف او بدل من ربك **فاعبده واصطبر لعبادته** خطاب للرسول مرتب عليه اي لما عرفت ربك بانه لا ينبغي له ان ينساك او اعمال العاملين فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تتشوش بابطاء الوحي وهزو الكفرة وانما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدايد والمشاق كقولك للمحارب اصطبر لقرنك **هل تعلم له سميا** مثلا يستحق ان يسمى الها او احدا يسمى الله فان المشركين وان سموا الصنم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور احديته وتعالي ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر اي اذا صح ان لا احد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها **ويقول الانسان** المراد به الجنس باسره فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقله كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم او بعضهم المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانه اخذ عظاما بالية ففتتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت **ائذا ما مت لسوف اخرج حيا** من الارض او من حال الموت وتقديم الظرف وحرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مخلصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا الله للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال **اولا يذكر الانسان** عطف على يقول وتوسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يتقدمها للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل **انا خلقناه من قبل ولم يك شيا** بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانه اعجب من جمع المواد بعد التفريق وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرا نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر وقرئ يتذكر على الاصل **فوربك لنحشرنهم** اقسام باسمه مضافا الى نبيه تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول **والشياطين** عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس باسره فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم **ثم لنحضرنهم حول جهنم** ليرى السعدا ما نجاهم الله منه فيزدادوا غبطة من رجوع الكفار السعدا اعيهم الى دار الثواب والعقاب وشماتتهم عليهم **جثيا** على ركبهم لما يدهمهم عن القيام

وروي عن ابن ذكوان اذا مت بهمزة واحدة مكسورة على الخبر

ويرى الاشقيا ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا

لما عداهم من الشدة **ثم لننزعن من كل شيعة** من كل امة شاعت دينا **ايهم اشد على الرحمن عتيا** من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو كثيرا من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز طوائفهم اعتاهم فاعتاهم ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كلا طبقتها التي تليق به وايهم مبني على الضم عند سيبويه لان حقه ان يبنى كساير الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى حقه منصوب المحل بننزعن ولذلك قرئ منصوبا او مرفوع عند غيره بالابتداء على انه استفهامي وخبره اشد والجملة محكية وتقدير الكلام لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد او معلق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم او مستانفة والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من او على معنى لننزعن بعض كل شيعة واما بشيعة لانها بمعنى تشيع وعلى للبيان او متعلق بافعل وكذا الباء في قوله **ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا** اي نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي او صليهم اولى بالنار وهم المنتزعون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عتيا رؤسا الشيع فان عذابهم مضاعف لضلالهم واضلالهم **وان منكم** وما منكم التفات الى الانسان ويويده انه قرئ وان منهم **الا واردها** الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المومنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها **كان على ربك حتما مقضيا** كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه **ثم ننجي الذين اتقوا** فيساقون الى الجنة وقرا الكسائي ويعقوب ننجي بالتخفيف وقرئ ثم بفتح الثاء اي هناك **ونذر الظالمين فيها جثيا** منهارا بهم كما كانوا عليه وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها وان المومنين يفارقون الفجرة الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الفجرة فيها منهارا بهم على هيآتهم **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات** مرتلات الالفاظ مبينات المعاني بنفسها او ببيان الرسول او واضحات الاعجاز **قال الذين كفروا للذين امنوا** لاجلهم او معهم **اي الفريقين** المومنين والكافرين **خير مقاما** موضع قيام او مكانا وقرا ابن كثير بالضم اي موضع اقامة ومنزل **واحسن نديا**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1